شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

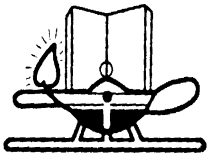

جامعة عين شمس

كلية الآداب

عنوان الرسالة

اللغة الساخرة في "صندوق الدنيا"

عند "أحمد بهجت"

دراسة في نماذج مختارة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الباحث

إسماعيل عطا محمد علي

إشراف

أ.د علي محمد أحمد هنداوي

أستاذ اللغويات المتفرغ

كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د طارق سعد شلبي

أستاذ النقد والبلاغة

كلية الآداب – جامعة عين شمس

العام الجامعي

١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من ربياني على حب العلم وأنا صغير ، وحقق اللّه حلمهم وأنا كبير

إلى منبع العطاء والحكمة أبي (رحمه اللّه رحمة واسعة)

إلى مَن كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي .....(أمي)

إلى كل أفراد أسرتي

إلى رفيقة دربي ،وروح فؤادي

إلى كل أصدقائي

شكر وتقدير

أحمـــد الله حـــمدًا كـــثيرًا طيبًا مباركًا ملء السَّمـــوات والأرض على مـــا أكـــرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى كل من:

– الأستاذ الدكتور / علي هنداوي الذي شرفني بالإشراف على هذا البحث، وذلل لي عقباته، وقد تكبد عناء المراجعة والمتابعة في رحابة صدر وحرية فكر كي يفيدني بتوجيهاته المهمة الثرية، فجزاه الله عني خير الجزاء.

– الأستاذ الدكتور طارق سعد شلبي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وقد أفدت كثيرًا من إرشاداته ونصائحه الغالية، وتوجيهاته الهادفة التي كانت الزاد الذي ينهض عليه البحث، فكان نعم المعلم والمرشد.

– الأستاذ الدكتور إبراهيم عوض لتفضله بقبول مناقشة هذه الرسالة، وما سيقدمه من ملاحظاته الهادفة، وتوجيهاته القيمة، وآرائه السديدة التي ستثري البحث.

– الأستاذة الدكتورة أميرة أحمد يوسف لتفضلها بقبول قراءة هذه الرسالة، وتقويمها، ومناقشتي فيها، ولا شك أنني أفدت كثيرًا من ملاحظاتها القيمة.

وأسجل تقديري وشكري الكبير للسادة أساتذة قسم اللغة العربية بالكلية دون استثناء، وفي النهاية أتقدم بالشكر والعرفان إلى أمي الغالية وأبي(رحمه الله) وإخوتي وأصدقائي الذين وقفوا بجانبي طوال حياتي العلمية وقدموا لي كل سبل الدعم والمؤازرة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

الباحث/إسماعيل عطا محمد علي

المقدمة

تعد المقالة الأدبية أوسع الفنون انتشارًا لمواكبتها عصر السرعة، والوصول إلى الهدف بأقصر الطرق ، وأقل الأوقات ، فهي " قطعة نثرية محدودة الطول، وهي عبارة عن بحث قصير تتناول موضوعًا أو جانبًا من الموضوع، وتُعْرض فيها الفكرة عرضًا منطقيًا مترابطًا وفق منهج معين يهدف إلى إبراز المعاني، ونقلها نقلًا أمينًا مقنعًا وممتعًا في نفس الوقت إلى ذهن القارئ"(١).

" ولم يكن الكاتب الراحل "أحمد بهجت" مجرد كاتب ساخر يشتهر بعمود صحفي يكتبه في صحيفة الأهرام، بل إنه كان أحد المؤثرين في أجيال الثمانينيات والتسعينيات والألفينيات، وأحد من ساهموا بشكل كبير في تشكيل الوعي لدى عامة الشعب المصري، وذلك من خلال العمود الشهير له "صندوق الدنيا" الذي أُغلِقَ بعد وفاته يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١١م "(٢)، و"العمود الصحفي يمثل فكرة أو رأيًا أو خاطرًا للكاتب حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، ذلك أن الغاية الأساسية من هذا الفن المقالي هي ربط القارئ بالكاتب والصحيفة. ويعد العمود رأيًا شحصيًا للكاتب قد يتفق وقد يختلف مع سياسة الصحيفة في موضوع معين"(٣).

كما يعد " أحمد بهجت" أحد الكتَّاب الذين يمتلكون مهارات متعددة في الكتابة، " فهو صاحب القلم الذي يجمع بين الفن القصصي، والعمود الصحفي، والسخرية الراقية، والتدين الصحيح"(٤) ، فضلًا عن أنه "يمكنه توصيل المعلومة

---

(١) فن المقالة، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ط٤ ، ١٩٦٦م، ص٢٠٥.

(٢) مقال بعنوان " أحمد بهجت صاحب صندوق الدنيا الساخر" ، يوسف محفوظ ، ١١ ديسمبر ٢٠١٩م ، متاح على الرابط الآتي : https://www.mobtada.com

(٣) فن المقال الصحفي ، د. عبد العزيز شرف، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٠م، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٤) مقال بعنوان " ثمانية أعوام على رحيل صاحب " صندوق الدنيا رائد الكتابة الساخرة " ، أحمد البهنساوي ، ١١ ديسمبر ٢٠١٩م ، متاح على الرابط الآتي : https ://melwatannews.com

للقارئ البسيط بشكل معمق ومكثف وساخر، سواء في القصص القصيرة التي يقدمها أو العمود الصحفي، فإنه – وفي وقت قليل- استطاع أن يجعل كلماته القصيرة أحد أهم الكلمات التي يبحث عنها قراء صحيفة الأهرام" [١]، " ذلك الباب اليومي بالأهرام الذي تربت عشرات الأجيال على حكاياته بأسلوبه الشيق الساخر السهل الممتنع الذي يحمل لقرائه متعة يختارها صاحبه من الصندوق ليعرضها في كلمات موجزة تحمل المعرفة، والحكمة، والتنوع"[٢]، و"يرجع الفضل في فكرة كتابة هذا الباب اليومي إلى الأديب "يوسف السباعي" الذي اقترح عليه ضرورة أن يستغل موهبته في كتابة عمود يومي ساخر، فاقتنع بالأمر واختار عنوان "صندوق الدنيا" لتخليد ذكرى أستاذه الذي لم يره " عبد القادر المازني"؛ إذ كان للمازني عمود يومي بعنوان "صندوق الدنيا"، لكنه لم يحظَ بشهرة واسعة كما حظي عمود بهجت"[٣].

ويعتمد هذا البحث على دراسة مجموعة المقالات التي يغلب عليها النزعة الساخرة في مقالات " صندوق الدنيا " لأحمد بهجت ؛ إذ تتناول هذه المقالات الكثير من القضايا المهمة التي تهتم بموضوعات الحياة ، ومشكلات الناس ، ومصير الإنسان، فهذه المقالات عنده غزيرة ، ومتنوعة المجالات ، وقد تناولت هذه المقالات الموضوعات الآتية : الأدب، والنقد ، واللغة ، والفن ، والسياسة الإقليمية والدولية ، والإصلاح الاجتماعي ، والثقافة ، والدين ، والقضايا الإنسانية ، والوطن، والحرية والديمقراطية ، والعلم والإيمان ، والعالم

---

(١) مقال " أحمد بهجت صاحب صندوق الدنيا الساخر " ، يوسف محفوظ ، ١١ ديسمبر ٢٠١٩م، متاح على الرابط الآتي : https://www.mobtada.com

(٢) مقال بعنوان " في ذكرى ميلاد صاحب صندوق الدنيا " ، زينب عبد اللاه ، ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م ، متاح على الرابط الآتي : https ://elwatannews.com

(٣) مقال بعنوان " أحمد بهجت المتصوف صاحب قصص الحيوان في القــرآن " ، ١٥ نــوفمبر ٢٠٢٠م ، متاح على الرابط الآتي : https :// www.eojm.com

العربي والغربي ، والحرب والسلام ، والحياة والموت ، والعادات ، والحضارة والمدنية ، والتعليم والتربية ، والرأي العام ، والمرأة ، والأخلاق ، والقانون.

إشكالية البحث :

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما أبرز الحقول الدلالية التي اعتمد عليها الكاتب " أحمد بهجت " في التعبير عن الدلالات الساخرة في مقالاته" صندوق الدنيا"؟
- ما خصوصيته في تشكيل معجمه اللغوي الذي يميزه عن غيره من كتاب المقال المعاصرين ؟
- كيف وظف بناء الجملة ، والأساليب اللغوية من استفهام ، وأمر ، وتعجب ، وشرط ، وقصر ، وعدول تركيبي وغيرها في الإيحاء بدلالاته الساخرة؟
- ما أهم آليات التناص المختلفة التي استخدمها " أحمد بهجت " في مقالاته؟ وما الغرض من توظيفها؟
- ما الأثر الذي حققته الظواهر الإيقاعية في التعبير عن رؤاه وأفكاره الساخرة في مقالاته "صندوق الدنيا"؟

أسباب اختيار الموضوع :

١- يعد الكاتب أحمد بهجت " صاحب أشهر صندوق في الصحافة المصرية هو صندوق الدنيا ، ذلك العمود الذي ظل يكتب فيه مقاله اليومي طيلة ربع قرن قدَّم من خلاله رؤيته للواقع وقضاياه بلسان ساخر، وقلب عاشق، وعقل فيلسوف، وذكاء فنان"[١]، كما " اتسمت مقالاته بتناول فكرة واحدة يعرضها

---

(١) مقال بعنوان " الذكرى التاسعة لرحيل صاحب صندوق الدنيا أحمد بهجت " ، ثناء الكراس ، ١١ ديسمبر ٢٠٢٠م ، متاح على الرابط الآتي : https ://vetogate.com

بطريقة مركزة وشيقة، وبأسلوب سهل ممتنع، ويطلق عليها العمود الصحفي؛ إذ استطاع الإمساك بتفاصيل فكرته ، وتقديمها كاملة إلى القارئ في أقل عدد ممكن من السطور، مع إمكانيات القصة الواضحة" [1].

٢- تكمن أهمية هذه الدراسة في مقالات " أحمد بهجت " أنها تشكل مادة غنية للدراسة؛ إذ اتسمت بخصائص متميزة في سماتها الشكلية والفكرية والأسلوبية، وناقشت قضايا ذاتية، ووطنية ، وقومية ، وإنسانية، كما ساهمت في نشر الوعي الثقافي والتنويري عند القارئ العربي ، وبذلك فهي تتميز بالتنوع ، والتفرد ، والشمول.

٣- جدة الموضوع ؛ إذ إن المقالات الساخرة التي وردت في " صندوق الدنيا" لأحمد بهجت لم تحظَ باهتمام الباحثين والدارسين؛ إذ ليست هناك دراسات سابقة قد تناولت هذه المقالات بالبحث والتحليل.

المنهج المتبع :

اتبعت في هذا البحث المنهج الأسلوبي؛ فالذي " يحدد أسلوب الفن الأدبي مقالًا صحفيًا أو أدبيًا عناصر ثلاثة: استخدام الفن المقالي لألفاظ معينة تميزه عن سواه من فنون المقال، ثم اتباعه لطريقة معينة خاصة به في ترتيب هذه الألفاظ، ثم معالجة موضوعاته على نحو ينفرد به. وهذا العنصر الثالث من العناصر المكونة للأسلوب، إنما هو في الحقيقة نتيجة تتفرع عن العنصرين الأولين، فيستطيع الكاتب المقالي مثلًا أن يعالج موضوعه بطريقة تقنع العقل بمنطقها، إذا هو استخدم ألفاظه ورتبها في الجمل على النحو الذي يحدث صداه في العقل لا في القلب، كما يستطيع الكاتب المقالي أن يزيد في إنشائه من الألفاظ المشحونة بالعاطفة، ويرتبها ترتيبًا من شأنه أن يحرك الشعور، وكأن

---

(1) مقال بعنوان " أحمد بهجت .. صندوق الدنيا المغلق منذ خمس سنوات " ، صبري سراج ، ١١ ديسمبر ٢٠١٦م ، متاح على الرابط الآتي : https ://www.dotmsr.com

الفرق بين أسلوب وأسلوب هو في الألفاظ المختارة، وفي الطريقة التي تساق بها هذه الألفاظ"[1]. ولذلك اخترت المنهج الأسلوبي في الكشف عن المعجم اللغوي لأحمد بهجت في المقالات الساخرة التي وردت في " صندوق الدنيا" ، وحقوله الدلالية، وخصائصه التركيبية من حيث البنى والأساليب النحوية، فضلًا عن خصائصه الصوتية التي تميز أسلوبه في التعبير عن سياقاته المتباينة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة فصول ، وخاتمة ، وقائمة بالمصادر والمراجع .

يتناول التمهيد التعريف بالكاتب " أحمد بهجت" من حيث مولده وتعليمه ، وعمله، وأهم الوظائف التي تقلدها، ومؤلفاته، وما قيل عنه، وأخيرًا مرضه ووفاته.

الفصل الأول :" **المعجم اللغوي في مقالات صندوق الدنيا لأحمد بهجت** ":

يعتمد هذا الفصل على نظرية " الحقول الدلالية " التي تهدف إلى جمع الكلمات التي تخص حقلاً معينًا ، ولهذا تسمى بالحقول الدلالية ، إذ إن كثيرًا من المفردات اللغوية تكتسب عند أديب ما قيمة خاصة بترددها المتكرر في أدبه.

الفصل الثاني: " **البنى النحوية وأثرها في توجيه المعنى** ":

يهتم هذا الفصل بدراسة أثر النحو في الكشف عن المعنى ، وتشكيل البنية والسياق في مقالات " أحمد بهجت "، وذلك من خلال مبحثين : الأول : بناء الجملة الاسمية ، والفعلية بصورتيهما المثبتة ، والمنفية ، وكذلك دراسة الأساليب النحوية التي ترددت بصورة لافتة في مقالاته " صندوق الدنيا "؛ ومن

([1]) فن المقال الصحفي، د. عبد العزيز شرف ، ص٢٥.

هذه الأساليب : أسلوب الاستفهام ، وأسلوب الأمر، وأسلوب التعجب ، وأسلوب الشرط، وأسلوب القصر ، وأسلوب التوكيد ، والتكرار سواء على مستوى الكلمة أو الجملة ، وأخيرًا العدول التركيبي الذي تمثل في : التقديم والتأخير ، والجملة الاعتراضية

الفصل الثالث: " **التناص في مقالات أحمد بهجت** ":

يتناول هذا الفصل آليات التناص المختلفة في المقالات الساخرة لأحمد بهجت ، وذلك من خلال التناص مع الأعلام ، والتناص مع الإنجيل ، والقرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة ، والتناص الشعري ، والتناص مع الأقوال المأثورة ، والأمثال الشعبية ، وأخيرًا التناص مع أقوال المفكرين أو الفلاسفة أو ما ورد في مؤلفاتهم.

الفصل الرابع: " **الظواهر الإيقاعية في مقالات أحمد بهجت** ":

يدور هذا الفصل حول أبرز الظواهر الصوتية التي وظفها الكاتب " أحمد بهجت " في مقالاته انطلاقًا من أن هناك علاقة وثيقة تربط الصوت بالدلالة ، فكل واحد منهما يتأثر بالآخر ، ومن ثم يتناول هذا الفصل : الطباق ، والمقابلة ، والجناس ، والسجع ، والعكس ، والترديد ، ومراعاة النظير ، والتوازي ، والازدواج ، وحروف المد.

ثم جاءت خاتمة البحث لتوجز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة ، يليها المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.